إِتْحَافُ الوَلَدِ الصَّغِيرِ بِكَلِمَاتٍ قَصِيرَةٍ فِي الوَعْظِ والتَّذْكِيرِ

كِتَابٌ وسُنَّة على فَهْمِ سَلَفِ الأُمَّة

عقيدة | فقه | آداب

اعداد وترتيب : أَبي عمرو شعيب بن عبده بن زين الصبيحي

دار الحديث السلفية بصلاح الدين - عدن حرسها الله

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسُولِ الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه أَمَّا بعد : لَمَّا كان الأَمرُ بتربية الأَبناءِ في شريعتنا والشرائِع السَّابقة من أَهْمِّ الأُمورِ التي ينبغي للآباءِ أَنْ يعتـنوا بها ويسعوا إِليها ، لأَنَّ صلاحَ الأَبناءِ صلاحٌ للمجتمع بأَسره ، فهم حملةُ الدِّينِ ودعاةُ التوحيدِ وحُماة الشريعة بالحُجَّةِ واللسَّانِ ، والسَّيفِ والسِّنانِ ، ولا يكونُ ذلك إِلَّا بالتربية والتعليم والأَخذ بهم إِلى خيرِ الكتاب والسُّنة ، ففرقٌ بين طفلٍ عاش في المساجد يتعلَّمُ القرآن والسُّنة والعقيدة والتوحيد والفقه والآدابِ والأَخلاق ، وبين ذاكَ الذي عاش في الملاعبِ والأَسواق ، والمقاهي والملاهي والكورنيــشات ، فالنصيحة لك ياأَيُّها الأَب ويا أَيتُّها الأُم أَن تدفعوا بأَبنائِكم ذُكور وإِناث إِلى دور الحديث ، عند أَهلِ السُّنة الموثوق بعلمهم ودعوتهم على فهم السَّلف وبسببِ ما ذُكِرَ آنفًا رأَيتُ أَنْ أَتحفَ أَولادَنا بكلماتٍ صغيرةٍ في الوعظِ والتذكيرِ لتمرينهم على ذلك فبدأَتُ فتح هذا المشروع الذي يحتوي على كلمات قصيرة في العقيدة والفقه والآداب ، وبالعقيدة والتوحيد بدأْنا إِقتداءً بالرُّسُل ، ولأَن ذلك أَساس الأَعمال ، فأَتممنا العقيدة والمشروع مستمرٌ في الفقه والآداب ونسأَلُ الله أَن ينفع بها أَبناءَ المسلمين ويرزقنا الإِخلاص والقبول العمل والحمد لله ربِّ الـعـالمين

كتبه الفقير إِلى عفو ربه : أَبو عمرو شعيب الصبيحي ليلة السبت ٢٠ رجب ١٤٤٤

الفصل الأوَّل

العقيدة

نصائح وتوجيهات

اعلم أَيُّها الواعظ أَنَّ مقام الوعظ والتذكير والخُطب مقامٌ عظيمٌ ، وإِرتقاءٌ كريمٌ ، مقامٌ فيه يُعظَّم الله ويُحمد ويُثنى عليه ويُمَجَّد ، ويُصلى على نبيِّه ، فيه الأَمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيه الأَمرُ بالطاعة والتذكير بالموت ، فيه يُزهَّدُ في الدنيا ، ويرغَّبُ في الآخرة ، فيه التذكير بالموتِ وأَهوالِ الآخرة وغير ذلك فينبغي عليك أُمورٌ منها : (١) الإِخلاص في وعظك (٢) متابعة السُّنة (٣) العمل بما تقول للناس (٤) لا تجعل المنبر مقام إِنتقام للنفس

إفتتاحية الخطبة

خطبة الحاجة

(عن ابن مسعود) عند النسائي : ١٤٠٤ ابن ماجة : ١٨٩٢ وغيرهما

(هذه الخطبة يحفظها الطالب لأنها تكون إفتتاحية لكلِّ خطبة)

إِنَّ الحمدَلله نَحْمَدُهُ ونستَعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون : اعلموا أَنَّ أَصْدَقَ الكلامِ كلامُ الله ، وخيرَ الهدي هدي رسولِ الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم ، وشرَّ الأُمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعة ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة ، وكلَّ ضلالةٍ في النار

الكلمة (١) أَسفارُ الإِنسانِ وأَطواره ستة

الحمدُلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : إِخـوة الإِسلام وحملة الدِّين نتذاكرُ وإِياكم المراحل والأَطوار ، والأَطباق والأَسفار التي يمرُّ عليها ابنُ آدم مِن خَلْقِـه إِلى استقرارِ قدمِهِ في جنةٍ أَو نار ، إِنها لَمواعِظ كافية ،لأَصحابِ القلوبِ الواعية الذين يتدبَّرون كلامَ ربِّ العالمين ، أيها المسلمون عباد الله اعلموا أَنَّ المراحل والأَطوار التي يمرُّ عليها الإِنسانُ ستـة حتى يستقرَّ في الجنةِ أَو النار ، سفَـرُه من سُلالةِ الطينِ إِلى صُلْبِ الأَب ، وسفَـرُه من صُلْبِ الأَب إِلى رَحِم الأُم ، وسفَـرُه من رَحم الأُم إِلى الدنيا ، وسفَـرُه من الدنيا إِلى القبر ، وسفَرُه من القبرِ إِلى سَاحةِ المحشر ، وسفَرُه من سَاحةِ المحشر إِلى منازلِ الثوابِ أَو منازلِ العذاب) أخي المسلم إِن هذه المراحل والأَطوار هي التي أَقسم عليها الرَّبُّ سبحانه فقال : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَـــنْ طَبَـــقٍ ﴾ ولو أَنَّ المسلم تأَمَّلها وتدبرها لعَلِمَ أَنه سيرتحِل من هذه الدار فيزداد خيره ويقلُّ شرُّه مُقْبلًا على ما ينفعه متـزودًا بإِكتساب الخير للدارِ الآخرة ، فينبغي علينا أَن نَعِي هذه النصيحة ونتأَمَّل هذه الحقيقة ، لِنكونَ على أُهبةِ السَّفر إِلى تلك الدور بعد هذه الحـياة

الكلمة (٢)

الحِكْمَةُ مِن خَلْقِ الإِنسَان

الحمدُ لله على إحسانه ، والشكرُ له على فضله وامتنانه ، وأَشهدُ أَنْ لا إله إِلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأْنه ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله الدَّاعي إِلى رضوانه أَما بعد : أَيها الناسُ معاشرَ المسلمينَ إِعلموا أَنَّ الغايةَ التي من أَجْلِهَا خُلِقَ الإِنسَانُ ، لهي عبادةُ الخالقِ سُبْحَانه وتعالى ، قال عزوجل في كتابهِ المبين وفي مُحكمِ التنزيل : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات :٥٦ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) ﴾ البقرة : ٢١ وقال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ الإسراء :٣٣ فاعلموا أَيُّها المسلمون أَنَّ ابنَ آدمَ لم يُخلَقْ مِن أَجْلِ المطاعمِ ولا المشارب ، وإِنما خُلِق ليعمُرَ هذه الأَرضَ بطاعةِ الله وعبادته ، فمَن عاش على عبادةِ ربِّه وطاعته فقد قام بما أَوجبَ عليه خالِقُه ، وعرَف لماذا خلقه الله على هذه الأَرض ، ومَن عاش على المعاصي والذنوب كانت حياته كحياةِ البهائِم بل لربَّما تكون البهائِم أَحسنَ منه حالًا ، لأَنها خضعت لخالقها وانقادت لأَمره قال تعالى في مُحكمِ التنزيل : ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾ هذا ما أَحببْتُ أَن أَقولَ وجزاكم اللهُ خيرًا على حُسْنِ الإِستماع والإِنصات وبارك اللهُ فيكم وآخِرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ

الكلمة (٣) أَوَّلُ واجِبٍ عَلى العِبَادِ

الحمدُ لله على إحسانه ، والشكرُ له على فضله وامتنانه ، وأَشهدُ أَنْ لا إله إِلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأْنه ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله الدَّاعي إِلى رضوانه أَما بعد : أَيها الناسُ معاشرَ المسلمينَ إِعلموا أَنَّ أَوَّلَ واجبٍ على العبادِ لهو توحيد الخالق سبحانه وتعالى بالعبادة ، ولقد أَرسلَ ربُّنا الرُّسُل إِلى أَقوامِهم ، وأَنزلَ عليهم الكتب لتقريرِ هذا الأَمر العظيم ، لتكون جميع العبادة لله وحده لا شريك له فقد جآءَ من حديثِ سهل بن سعد السَّاعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بعثَ مُعاذًا بنَ جبلٍ إِلى أَهلِ اليمنِ يُعلِّمهم الدِّين ويدعوهم إِلى الحقِّ المبين قال له : ((فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ إلى أن يوحِّدوا الله)) رواه البخاري ومسلم

أَيُّها الناس إِنَّ التوحيدَ شأْنه عظيم ، ومرتبته عالية وهو من الدِّين بمنزلةِ الرأْسِ من الجسد ، فهو أَصلٌ للسعادة ، وشرطٌ لقبولِ الأَعمال فلا تحصل الحياةُ الطيبة إِلَّا به إِخوة الإِسلام : إِن التوحيدَ أَساسٌ لقَبولِ الأَعمال ، ولهذا فإِنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدأَ به قبل الصَّلاةِ والزكاة ، فجميعُ الأَعمالِ قبولها يدورُ عليه ، فالواجب على كُلِّ مسلمٍ ومسلمة أَن يسعى إِلى تحقيق التوحيد والإِهتمام بجانب العقيدة علمًا وعملًا

أَقولُ قولي هذا فإِن أَصبتُ فمن الله وإِنْ أَخطأْتُ فمنِّي والشيطان والحمد لله

الكلمة (٤)

أَقسامُ التَّوحيدِ الثلاثة

الحمدُ لله على إِحسانه ، والشكرُ له على فضله وامتنانه ، وأَشهدُ أَنْ لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأْنه ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله الدَّاعي إِلى رضوانه أَما بعد : أَيها الناسُ معاشرَ المسلمينَ إِعلموا أَنَّ التوحيدَ على أَقسامٍ ثلاثة

توحيد الرُّبوبية : وهو إِفراد الله عزوجل بالخلق والملكِ والتدبير ، وتوحيد الأُلوهية : وهو إِفرادُ الله بالعبادة ، وهذا الذي خالف فيه أَكثر الخلق وتوحيدُ الأَسماءِ والصفات : وهو أَنْ نُثبت لله ما أَثبته لنفسه أَو أَثبته له رسولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأَسماءِ والصفاتِ ، ونفي ما نفاه عن نفسه أَو نفاه عنه رسولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واعلم أَخي المسلم وفقني الله وإِياك أَن هذه الثلاثةَ الأَقسام قد جمعها ربُّنا سبحانه وتعالى في آيةٍ واحدةٍ من سورةِ مريم فقال سبحانه : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥) ﴾ مريم : ٦٥ فينبغي علينا أَن نتسلح بالتوحيد ونهتم بدراسته وتقريره في قلوبنا وقلوب أَبنائنا ، فقد ضلَّتْ فيه أُمم وخالفته أَقوام ، فانحرفوا عن الصراط المستقيم ، فمنهم مَن عَبدَ أَحجارًا ومنهم مَن عَبدَ أَشجارًا ومنهم مَن عَبدَ قُبورًا وأَضرحة وأَبقارًا وفئران ، والموفَّق مَن ثبتَ على التوحيد والسُّنة والحمدُ لله

الكلمة (٥)

الأَمرُ بالإِخلاص لله في جميع الأَعمال

الحمدُ لله على إِحسانه ، والشكرُ له على فضله وامتنانه ، وأَشهدُ أَنْ لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأْنه ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله الدَّاعي إِلى رضوانه أَما بعد : أَيها الناسُ أَحببتُ أَنْ أَتحدَّثَ معكم في هذه الدقائِق المعدودة عن أَمرٍ مُهِم ومسأَلةٍ عظيمة غفل عنها كثيرٌ من الناس آلا وهو الإِخلاص لله في الأَعمال فإِن اللهَ سبحانه وتعالى أَمرنا به فقال : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ اعلم أَخي المسلم : أَن الإِخلاص عزيزٌ على نُفوسنا ، وأَساسٌ لأَعمالنا ، فالعامل بغير إِخلاص أَعماله مردودةٌ عليه ، فقد تعلَّم مَن تعلَّم العلم وعلَّم ولكنه مرآءِي ، وأَنفق مَن امتلك الأَموال ولكنه مرآءِي ، وجاهد الأَعداء مَن جاهدَ ولكنه مرآءِي فكان هؤُلاء أَول مَن تُوقد بهم النار يوم القيامة بسبب الرياء ، لم بعملوا من أَجلِ الله وإِنما عملوا من أَجلِ الناس فعاقبهم الله يوم القيامة بالنار لأَن الرياء شركٌ ، وإِذا خالط الأَعمال أَحبطها ، كما يُحْبِط الحدثُ الصلاة إِذا خالطها ، أَخي الحبيب : لقد شبَّه الإِمام ابن القيم رحمه الله (العامل بغير إِخلاص كمُسافرٍ ملأَ جرابه رمْلا يُثقله ولا ينفعه) ، أَخي المسلم : اعلم أَن الرياء صفة من صفات المنافقين ، يجب على كلِّ مسلم ومسلمة أَن يُخلِصَ العمل لله وحده لا شريك له اللهم أَرزقنا الإِخلاصَ في الأَقوالِ والأَعمالِ وجزاكم الله خيرًا على حظوركم وإِنصاتكم

الكلمة (٦)

الأَمرُ بالإِتباع والنهي عن الإِبتداع

الحمدُ لله الذي شَرحَ صُدُورَ أَهلِ الإِسلامِ للسُّنة ، فانقادتْ لا تباعِهَا ، وارتاحتْ لسماعِهَا ، وأَماتَ نفوسَ أَهلِ الطغيانِ بالبدعةِ بعد أَن تمادتْ في ابتداعِهَا ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وأَشهدُ أَن محمدًا عبده ورسوله أَما بعد : أَيها الناسُ معاشرَ المسلمينَ حماة الإِسلام وحُرَّاس التوحيدِ والعقيدة لقد أَمرنا اللهُ سبحانه وتعالى بمتابعة السُّنة النبويَّة التي كان عليها النبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ وقال سبحانه : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله ﴾ أَيها الناس : اعلموا أَنَّ أَقوالَنا وأَعمالَنا ومُعْتَقَدَاتِنا موزونة على أَقوالِ وأَعمالِ ومعتقداتِ رسولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فما كان موافقًا منها للسُّنة كان مقبولًا ، وما خالفَها رُدَّ على صاحبه ، فجميعنا مأْمورٌ بمتابعة السُّنة والعمل بها قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : (اتَّبِعُوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم) ، فينبغي علينا أَن نقف حيث وقف القوم ، ونأْخذ من المكان الذي أَخذوا منه ، فقد أَرادَ أَقوامٌ أَن يزيدوا على ماكان عليه رسول الله فقال لهم صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ((فمَن رغب عن سُنَّتي فليس منِّي)) فعليك أَخي المسلم بمتابعة السُّنة والثبات عليها ، فإِنها شرْطٌ لقبولِ الأَعمالِ وعنها يُسأَلُ العبدُ إِذا وضعَ في قبرِه ، وفَّق الله الجميع لما فيه الخير ، ودفع عنَّا وعنكم كُلَّ شرٍّ وضير وجزاكم الله خيرًا والحمدلله

الكلمة (٧)

الرِّحلة البشرية إلى ربِّ البرية

الحمدُ لله على إحسانه ، والشكرُ له على فضله وامتنانه ، وأَشهدُ أَنْ لا إله إِلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأْنه ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله الدَّاعي إِلى رضوانه أَما بعد : أَيها الناسُ أَحببتُ أَنْ أَتحدَّثَ معكم في هذه الدقائِق المعدودة عن أَمرٍ مُهِم وهولٍ عظيم غفل عنه كثيرٌ من الناس أَلا وهو الموت ، هاذمُ اللذات ومُفرِّقُ الجماعات ، ومُيَتِّم الأَبناء والبنات ، الموتُ إِخوة الإِسلام لا يرحمُ صغيرًا ولا يُوَقِّرُ كبيرًا ، ولا يهاب الملوك ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ وكان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لأَصحابه : ((أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِي الْمَوْتَ)) رواه الترمذي عن أَبي هريرة

إِخوة الإِسلام وحُماة العقيدة والتوحيد : اعلموا أَنَّ الكلَّ سيموت ، فالأَيام معدودة والأَنفاس محدودة ، والموتَ آتٍ لا محالة ، فالصغير سيموت ، والكبيرُ سيموت ، والرَّجُلُ سيموت والمرأَةُ ستموت ، والفقير سيموت والغني سيموت ، والمريض سيموت والطبيبُ سيموت ، و سيموت الحاكم والمحكوم والرئيسُ والمرؤُوس

مَاتَ المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي ... جَلَبَ الدَّواءَ ومَن باعَهُ ومَن اشْترى

فاستعدوا للموت بالتوبة والعمل الصالح والتقوى وجزاكم الله خيرًا والحمدلله .

الكلمة (٨)

الزاد الحقيقي

الحمد لله الواحد الأَحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولَد ، وليس كمثله أَحد والصلاةُ والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد : أَيها المسلمون نحمدُ الله الذي جمعنا وإِياكم في هذا المكان المبارك على خيرِ الكتاب والسُّنة ، لم تجمعنا بكم أَموالٌ ولا أَرحامٌ ، ولا مصالحُ دُنيا ولا أَغراضُ شخصية ، وإِنما أَجتمعنا على الأُخوَّة الإِيمانية والحُبِّ في الله تبارك وتعالى ، اجتمعنا على العقيدةِ والسُّنة والسلفية أَيها الناس عباد الله : يقول ربُّنا سبحانه وتعالى في مُحكَم التنزيل : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ففي هذه الآية أَمرنا سبحانه وتعالى أَن نتزوَّد من هذه الدار بالعمل الصالح وهو خير ما تزوَّد به الصالحون للدار الآخرة ، وتقوى الله أَيها الناس هي : أَن تعمل بطاعة الله على نورٍ من الله ترجو ثواب الله ، وأَنْ تترك معصية الله على نورٍ من الله تخشى عقاب الله ، فصاحبُ التقوى موعودٌ بجنة الله العالية وسلعته الغالية التي فيها مالا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطر على قلبِ بشر ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ فينبغي علينا إِخوة الإِسلام أَنْ نتزوَّد بطاعة الله سبحانه ، فنرتحل على خير ما ينبغي أَن نكون عليه والحمدلله ربِّ العالمين

الكلمة (٩)

الموت والمفارقة والمجازاة

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إِلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَما بعد : أَيُّها المسلمون وقفاتٌ يسيرة على موعظةٍ بليغة غفل عنها كثيرٌ من الناس ، فأَورثتهم تلك الغفلة البُعدَ عن الله والرُّكونَ إِلى الدنيا ، جآء عند الطبراني وصححه العلَّامةُ الأَلباني من حديثِ سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جبريل عليه السلام أَتى إِلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له : ((يَا مُحَمَّدُ ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِئٌ بِهِ)) أَيُّها حُقَّ لأَحدنا أَنْ يتذكر هذه الكلمات ويجعلها نصب عينيه فكفى بها موعظة لأَصحابِ القلوبِ السَّليمة ، فمهما عِشنا فإِننا سنموت ومهما أَحبَّ أَحدُنَا أَهْلَه وقرابتَه وأَصحابَه فإِنه سيفارقهم بالموت ، سيترك الوالدُ أَولادَه ، وستترك الأُم أَولادَها ، وصاحبُ المالِ سيتركُ مالَه ، المسؤولُ سيتركُ رِئَاستَه وسنرجع فُرادى إِلى الله كما جئْنا إِلى الدُّنيا أَوَّلَ مرَّة وصدقَ مَن قال :

ثمانيةٌ لا بُدَّ منها على الفتى ولا بُدَّ أَنْ تجري عليه الثمانية

سُرورٌ وحُزْنٌ واجتماعٌ وفُرْقةٌ وعُسرٌ ويُسرٌ ثمَّ سَقَمٌ وعافية

وكُلُّنا سيُجازَى بعملِهِ يوم القيامة ، فاستعدُّوا للموت وجزاكم الله خيرًا والحمدلله

الكلمة (١٠) الأعمال بالخواتيم

الحمدُلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : اعلموا أَيُّها الناسُ أَنَّ العبدَ بخاتمتِه في حال إِنتقالِهِ من هذه الدنيا ، فقد ترى أَخي المسلم إِنسانًا يعملُ الخيرَ ثمَّ يموت على الشرِّ عياذًا بالله مِن سُوءِ الخاتمة جآءَ من حديثِ ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال : ((وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ)) نعوذ بالله من الإِنتكاسة بعد الإِستقامة ، والضلالة بعد الهداية وقد كان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يتعوَّذُ من : ((مِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ)) ، وقد يعيشُ العبد على الذنوب والمعاصي ويفتح اللهُ له عملًا صالحًا قبل موته فيموت عليه فيُختم له بخاتمةٍ حسنة قال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : ((وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ)) ، فقد خرجَ مَن خرج مُجاهدًا مع رسولِ الله وأَبْلى بلاءً حسنًا ومات من أَهلِ النارِ عياذًا بالله مِن سوءِ الخاتمة ، فنسأَلُ اللهَ أَنْ يُثبِّتنا على دينه حتى نلقاه اللهم يامقلِّب القلوب ثبِّتْ قلوبنا على طاعتك وجزاكم اللهُ خيرًا على إِستماعكم

الكلمة (١١) كلام صاحبِ الجنازة عند تشييعه

إنَّ الحمدَلله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : أَيُّها الناسُ نعيشُ وإِياكم هذه اللحظات مع فاجعةٍ مُسِرَّة ومُخيفة ، هي موعظة كافية ، وعبرةٌ نافعة لكنها أَخي المسلم لأَصحابِ القلوبِ الحيَّة ، والفِطَرةِ السَّليمة ، إِنها الكلمات التي يتلفَّظُ بها صاحبُ الجنازة وهو محمولٌ على أَكتافِ الأَحياءِ وأَعناقِهم بصوتٍ تسمعه البهائِمُ والحيوانات ، ولو سمعه الإِنسان لَـصُعِقَ ، أَخي المسلم : إِنَّ العبدَ الصَّالح إِذا فارقَ الحياة وحمله المشيِّعون إِلى قبره يقولُ لهم وهو ميِّتٌ محمول ((قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي)) ، وإِذا حُمِلَتْ جنازةُ العاصي المبتعد عن طاعة الله وعبادته قالت للحاملين : ((يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا)) ، لما أَخرج البخاري في صحيحة من حديثِ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلا الإِنْسَانَ ، وَلَوْ يَسْمَعُهُ الإِنْسَانُ لَصُعِقَ)) ، تأَمَّل أَخي هذه الموعظة ، وطالع هذه الفاجعة لعلك تُـنافس في الصالحات حتى تكونَ من القائِلين : قدِّموني وفَّقَ اللهُ الجميع لكلِّ خـــيرٍ

الكلمة (١٢)

أَوَّلُ منازلِ الآخرةِ

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إِلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَما بعد : أَيُّها المسلمون حديثي معكم بإِذنِ الله عزوجل عن أَوَّلِ منزل من منازل الآخرة ، جلس النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على شَفِيرِهِ وبَكى حتى بَلَّ الثَّرى وقال : ((يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فأَعِدُّوا)) ، وكان الخليفة الثالث ذوالنورين عثمانُ بنُ عفَّان إِذا ذكَرَه بكى ، ويقول : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((القبرُ أَوَّلُ منازل الآخرة)) القبرُ عبادَ الله غفلنا عن ذكره وذكرِ فتنته وضمته ونعيمه وعذابه ، أَخي المسلم : تذكَّرْ كيف تكونُ أَوَّلُ ليلةٍ نبيتُهَا في قبورِنا ، تحصل الضمة ، ويأْتي ملكان أَسودان أَزرقان يقال لهما مُنْكر ونكير ، يسأَلان عن الرَّبِّ والدِّين والنَّبيِّ الأَمين ، ويكون لأَحدِنا إِمَّا نعيمٌ أَو عذابٌ ، وأَعمالُنا في قُبورِنا تتمثَّل إِذا كانت صالحةً على صورةِ رَجُلٍ برائِحةٍ طيبةٍ وصورةٍ حسنة والميت يراه ويقول مَنْ أَنتَ فوجهُك الوجه الذي لا يأْتي إِلَّا بالخير فيقول ((أَنا عملُك الصَّالح)) ، وإِنْ كانت الأَعمال سيَّئَة جاءَه رجُلٌ بصورةٍ قبيحةٍ ورائِحةٍ مُنتنةٍ فيراه ويقول : مَن أَنت فوجهُك الذي لا يأْتي إِلَّا بالشرِّ فيقول ((أَنا عملُك الطالح)) ، أَيُّها الناس ينبغي أَنْ نستعدَّ للقبر بالأَعمالِ الصالحة نسأَلُ أَن يرزقنا العمل بكتابه واتِّبَاع سُنَّةِ نبيِّه والحمدلله

الكلمة (١٣) أَسْئِلَةُ القَبْرِ

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون وقفاتٌ يسيرة على موعظةٍ بليغة غفل عنها كثيرٌ من الناس ، أَلا وهي فتنة القبر مِن قِبَلِ مُنكرٍ ونكيرٍ ، وهما ملكان أَسودان أَزرقان يسأَلان الميت في القبر ويقولان له مَن ربُّكَ ؟ وما دينُك ؟ ومَن نَبِيُّك ؟ فإذا كان المَيِّتُ مِن أَهلِ الإيمانِ والتَّوحيدِ ثبَّتَه اللهُ فقالَ : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونَبِيِّي محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإِنْ كان مِن أَهلِ الكُفْرِ والإنحراف قال : هَاه هَاه لا أَدري ، فمعرفةُ الربِّ في الدُّنيا وعبادته ، ومعرفةُ الدِّينِ والتمسُّكُ بِهِ ، ومعرفةُ النبيِّ وإِتباعِهِ ، مِن الأُصُولِ العظيمة التي يجبُ على كُلِّ عبدٍ أَنْ يعرفها في الدُّنيا ، ويعملَ بما يترتَّبُ عليها لتكونَ له نجاةً في قبره ، وفوزًا في الآخرة ، ولا تظن أَخي المسلم أَنَّ الأَسئِلةَ سهلةً ويسيرةً بل التثبيتُ من الله ، قال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ﴾ إبراهيم : ٢٧

إِخوةَ الإِسلام : ينبغي علينا أَنْ نعرفَ هذه الأُصُولَ ونعملَ بها حتى يحصلَ التثبيتُ في قبورِنا ، والفوزُ عند ربِّنا بجنَّةٍ عاليةٍ وسِلْعةٍ غاليةٍ بما فيها من الأَنهار الجارية والثمار الدَّانية ، يقال لأَهلها : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾

الكلمة (١٤)

مايكون في القبرِ من الضَّمَّةِ والنَّعِيمِ أَو العَذابِ

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إِلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون وقفاتٌ يسيرة على موعظةٍ بليغة غفل عنها كثيرٌ من الناس ، أَلا وهي ما يكون في القبورِ من الضَّمَّةِ والنعيمِ أَو العذاب ، أَيها الناس عبادَ الله : إِن الضَّمَّةَ في القبرِ تحصلُ لكُلِّ ميِّتٍ قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((للقبر ضغطةٌ لو نجا منها أحدٌ لنجا منها سعدُ بن معاذٍ)) ولكنَّها خَفيفَةٌ على المؤْمنِ ، وشديدةٌ على الكافرِ حتى تختلفَ أَضلاعه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خُضْرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) وقال : ((وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَكُنْتُ أَقُولُهُ فَيَقُولانِ لَهُ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْمُرَانِ الأَرْضَ فَتَنْضَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاعُهُ)) ، واعلموا كذلك أَيها المسلمون أَنَّ في القبرِ نعيمٌ أَو عذابٌ ، على حسَبِ ماكان عليه العبدُ في الدُّنيا من الأَعمال ، فبما أَنَّ الأَعمال في الدُّنيا مختلفة فكذلك أَحوال الموتى تختلف في القبور ، فمن أَصلح أَعمالَه في الدُّنيا نُعِّمَ في قبره ، ومَن فسدَتْ أَعمالُه في الدنيا وسآءتْ خاتمته عُذِّبَ في قبره والعياذُ بالله من سُوءِ الخاتمة ، وجزاكم اللهُ خيرًا على الإِستماع والحمد لله

الكلمة (١٥)

بَعْثُ الأَمْواتِ مِن قُبورِهِم بعد الموتِ

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون اعلموا أَنكم مبعوثون من قبوركم بعد الموت ، وموقوفون على ربِّكم عُرَاة الأَبدان ، حُفاة الأَقدام ، غُرلًا غير مختونين ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾

أَخي المسلم : لقد دلَّت هذه الآيات الكريمات البيِّنات على أَنَّ الناسَ يخرجون يوم القيامة من قبورِهِم ، وكذلك ما أَخبر به النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد جاء من حديثِ أَبي مالكٍ الأَشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((وَالنَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ))

وجاء من حديثِ ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في الذي سقط مِن على راحلتهِ بعرفةَ فمات وهو يُلبِّي : ((فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا))

قال شيخ الإِسلام ابن تيمية رحمه الله : وتقوم القيامة التي أَخبر اللهُ بها في كتابه ، وعلى لسان رسوله ، وأَجمع عليها المسلمون ، فيقوم الناسُ من قبورهم لربِّ العالمين فلا نُطيل عليكم بهذا القَدْرِ نكتفي سبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوبُ إِليك

الكلمة (١٦)

الوقوف في ساحة المحشر يوم القيامة

الحمد لله الذي أَرسلَ رسولَه بالـهُدى ودينِ الحقِّ ليُظهِرَه على الدِّينِ كُلِّه وكفى بالله شهيدًا ، وأَشهدُ أَلَّا إلهَ إِلَّا اللهُ وحْـدَه لا شريكَ له إِقرارًا به وتوحيدًا ، وأَشهدُ أَنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تسليمًا مزيدًا أَمَّـا بعد : معاشر المسلمين نحمدُ اللهَ عزَّوجل الذي يسَّرَ لنا اللقاءَ بكم في هذه اللحظات المباركة لنـقفَ وإِياكم على آيةٍ واحدةٍ من كتابِ الله سُبحانه وتعالى أَخبرَ فيها عن مَشْهدٍ عظيمٍ من مشاهدِ يوم القيامة وهو وقوف الخلائِـق لله الواحدِ القهَّارِ قال تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) ﴾ فما أَعظمَـهُ من مشهد ، وجميعُ الخلائِـقِ محشورةٌ إِلى ربِّها ، من إِنسِهَا وجِنِّهَا ، وجميعِ الوحـوشِ والبهائِم قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ يقفُ الرجالُ والنساء عُراة الأَبدان حُفاة الأَقدام ، والشمسُ تدنو من على رؤوسِهم والعرقُ يتصبَّبُ من أَبدانِـهم، ويكونُ على حَسَبِ أَعمالِهم ، فمنهم مَن يبلغُ به العرقُ إِلى كعبيه ومنهم إِلى ركبتيه ومنهم إِلى حِقْويـه ، ومنهم إِلى كَتِـفَـيه ، ومنهم من يُلْجِمُه العَرقُ إِلْجامًا ، فيقِفُون في يومٍ كان مِقدارُه خمسين أَلْف سَنـة ، وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ)) والحمدُلله ربِّ العالمين

الكلمة (١٧)

الشفاعة العُظمى لأَهلِ المحشر

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إِلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون اعلموا أَنه إِذا وقفَ الناسُ يوم القيامةِ في ساحةِ المحشر واشتدَّ عليهم الموقف ، يستشفعون بالأَنبياء والرُّسُل إِلى ربِّهم للفصل بينهم ، فيأْتون آدمَ ونوحًا وإِبراهيمَ وموسى وعيسى والكلُّ يعتذِرُ ويقولُ لسْتُ لها حتى ينتهي بهم الأَمرُ إِلى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيخرُّ ساجدًا يستأْذنُ ربَّه أَنْ يُشَفِّعَه في أَهلِ الموقفِ ، فقد جاء من حديثِ أَنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ)) فهو الشافِعُ المشفَّعُ صاحب المقام المحمود بالشفاعة العظمى التي يحمده عليها أَهلُ المحشر

قال ابن أَبي داود رحمه اللهُ في حائِيته :

وإِنَّ رسُولَ اللهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ ... وإِنَّ عَذَابَ القَبرِ بِالحقِّ مُوضَحُ

وهذه لا تكون إِلَّا بشروطٍ أَربعة : قُدْرة الشافع على الشفاعة ، وإِسلام المشفوع له والإِذن للشافع بالشفاعة ، والرِّضَا عن المشفوع له وجزاكم اللهُ خيرًا ، والحمدُلله

الكلمة (١٨)

حَوضُ النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في سَاحَةِ المحْشَرِ

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد : أيُّها المسلمون إنَّ حديثي معكم على مسألةٍ عظيمة من مسآئِل اليومِ الآخِرِ ، وما يكونُ في ساحةِ المحشرِ بعد أنْ يُبْعثَ الناسُ من قُبُورِهِم ، ألَا وهي مسألة الحوض الذي يُعطيه ربُّنا سبحانه وتعالى لنبيِّه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يوم القيامة وهو حوضٌ طوله شهرٌ وعرضه شهرٌ ، ومآؤه أشدُّ بياضًا مِنَ اللبنِ ، وأحلى مِنَ العسل ، وأبردُ مِنَ الثلج ، وعددُ كِيزانه كعدد نجومِ السماء ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا ، جآءِ من حديثِ ثَوْبَان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أَنَّه قَالَ : ((حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَكَاوِيبُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا)) رواه الترمذي وأَوَّلُ مَن يشربُ مِن ذلك الحوض لهم المتمسكُّونَ بالسُّنَّةِ مِن أَهْلِ اليمن لما روى مُسلمٌ في صحيحه من حديثِ ثوبان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال : ((إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ)) ، يرفضَّ أي : يسيل عليهم ، ويُطرَدُ عن الحوضِ كُلُّ مَن ارتدَّ عن الإسلام وابتدع في الدِّينِ ، نسألُ اللهَ عزَّوجل أنْ يجعلنا وإياكم ممن يشربون من الحوضِ المورود شربةً لا نضمأُ بعدها أبدًا

الكلمة (١٩)

الكتب التي نقرؤها يوم القيامة

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد : أيُّها المسلمون إنَّ من المسآئِل العظيمة التي غَفَلَ عنها كثيرٌ من الناس ، وحُقَّ لنا أنْ نتذكَّرَهَا ونجعلَها نَصْبَ أعْيُنِنَا لهي مسألةُ الكتاب الذي يقرؤُه الواحدُ منَّا يوم القيامة ، حين تُنْشرُ الدَّواوين وتتطاير الصُّحُف عباد الله : إنه كتاب الأعمال التي قَدَّمْناها في الدُّنْيا ، ونحصُدَها في الآخرة ، مِن أقوالٍ وأعمالٍ ومعتقدات ، قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾ سورة الإسراء ، يا أيُّها الإنسن سيأْتي عليك يومٌ ترى الحسنةَ وتفرحُ بها وترى السَّيِّئَةَ وتندمُ على فعلِهَا ، قال تعالى عن فاعلِ الحسناتِ وعاملِ الصَّالحاتِ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ وكان الجزاء ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) ﴾ وقال عن فاعل المعاصي والموبقات : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾ وكان الجزاء ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) ﴾ فينبغي علينا عباد الله : أَنْ نُحَسِّنْ أعمالَنا ، ونُصْلِح أقوالَنا ونُزكِّي مُعْتقداتِنا والحمدلله

الكلمة (٢٠)

الشَّاهدُ على أَعمالِنا يومَ القيامة

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَمَّا بعد : أَيُّها الناسُ مَعاشرَ المسلمين نقفُ وإِياكم في هذا الوقتِ المبارك دقائِقَ معدودة نتذاكر الأَعضاء الشاهدة على أَعمالِنا يوم القيامة عباد الله : لِكُلِّ واحدٍ مِنَّا سمعٌ وبصر، ولسانٌ وجِلْد ، ويدٌ وقَدَم ، وإِنَّ هذه الأَعضاءَ تأْتي يوم القيامة شاهدةٌ إِمَّا لنا أَو علينا ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) ﴾ ، فتأَمَّل أَخي المسلم هذه الجوارح التي تأْتي شاهدة ، أُذُنُك تشهد ، عينُك تشهد ، لسانُك يشهد ، يدُك تشهد ، رجلُك تشهد ، جِلْدُك يشهد ، فبما أَنَّ الأَمرَ كذلك فينبغي علينا أَن نُسَخِّر هذه الجوارح في طاعة اللهِ وعبادته لتكونَ يوم القيامة شاهدة لنا لا علينا ، يأْتي ابن آدم يوم القيامةِ ويقول : ((فإِني لا أَقبل عليَّ شهادةَ شاهدٍ إِلا من نفسي : فيُخْتَمُ على فِيهِ و تكلم أَركانه بما كان يعمل فيقول بعدا لكم و سحقا عنكم كنت أجادل)) أَيُّها الناس حافظوا على جوارحِكُم واستعملوها في الطاعة تفوزوا وتُفْلِحوا وإِياكم والمعاصي

الكلمة (٢١)

تذكير الإنسان بمسألة الميزان

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد : أيُّها المسلمون عباد الله إنَّ مما ينبغي أن نتذكَّرَه ، ونُذكِّرَ به الناس في الإجتماعاتِ والمحافل ، ما يكون يوم القيامةِ من نَصْبِ الميزان لوزنِ أعمالِنا وأجسادِنا وصحائِفِ الأعمال قال ربُّنا في مُحْكَم التنزيل : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٩) ﴾ وجاء من حديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ)) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَنَا فَاعِلٌ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ)) ، وهو ميزانٌ واحدٌ له كِفتان ولسان ، تُوزَنُ فيه الحسناتُ والسيئاتُ والصُّحُفُ والأبدانُ ، فنسألُ اللهَ أنْ يُثَقِّلَ موازينَنا يومَ نلقاه

الكلمة (٢٢) الصِّراطُ الحسِّي يوم القيامة ومُرورُ الناسِ عليه

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد : أيُّها المسلمون اعلموا أنَّ الله سُبحانه وتعالى جَعلَ صِراطًا معنويًا في الدنيا وهو الدِّين ، وجَعلَ صِرَاطًا حسيًّا في الآخرة على شفيرِ جهنم يمرُّ عليه العباد يوم القيامة إلى الجنة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢) ﴾ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((فيوضع الجسر وتحل الشفاعة ويقولون رب سَلِّمْ سَلِّمْ فيمرُّ المؤمنونَ على الجِسر)) ، وقد عن أَبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : (بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنْ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنْ السَّيْفِ) ومرورالعبادِ يكونُ على حَسَبِ أعمالِهم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((فيمرُّ المؤمنُ كلمحِ البَرقِ و كالطَّـــرْف و كالرِّيح و كالطيرِ و كأجاود الخيل و المراكب)) ، وينقسم الناسُ في مرورهم على ثلاثة أَقسام قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((فناجٍ مُسَلَّم و مَـخْـدوش مُــرسل و مُكْردس في نارِ جهنم)) ، فمَن ثبت في الدُّنيا على صراط الله المعنوي وهو الدِّين ، وفَّقه اللهُ وثبَّته لأَنْ يستقيمَ على الصِّراطِ الحسِّي يوم القيامة ، أيُّها الناسُ عبادَ الله : الثَّبات الثَّبات على الدِّين والتمسُّك بالسُّنة والعمل بالطاعة فإنَّ نتيجةَ الثباتِ وثمرتَه للعبد تكون عند المرور على الصراط على شفير جهنم وفَّقنا اللهُ وإيَّاكم لِكُلِّ خيرٍ والحمدلله

الكلمة (٢٣)

الجنة مخلوقة موجودةٌ الآن وبما فيها من نعيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، الرَّحمنِ الرَّحيم ، مالك يوم الدِّين ، لا إله إلَّا الله يفعلُ ما يُريد ، ما شآء كان وما لم يشأْ لم يكنْ ، أَكْرمَ أَهلَ الطاعتِه ، وأَذلَّ أَهلَ معصيته ، وأَقام على خلْقه الحُجَّةَ ببعثة نبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَيَّده بالقرآنِ العظيم ، وأَشهدُ أَنْ لا إله إلَّا الله وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله الهادي إلى صراطٍ مستقيم ، بلَّغَ الرِّسالة ، وأَدَّى الأَمانة ، ونصح لهذه الأُمة وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أَتاه اليقينُ من ربِّه أَمَّا بعد : معاشر المسلمين إنَّ اللهَ عزوجل خلقَ الجنة وما فيها من الأَنهار الجارية والثمار الدَّانية ، والحور والنعيم ، وأَعدَّها للمتقين من عباده فقال : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وقد روى البخاري في صحيحه من حديثِ أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((قَالَ اللهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)) ، وجعل فيها أَنهار الماء واللبن والخمر والعسل ، وأَعدَّ لأَهلِهَا القصور ، وزوجات الحور ، وأَلَذُّ ما فيها وأَعظمه لذَّة النظر إلى وجه الله الكريم ، وأَهلها إذا دخلوها يحيون ولا يموتون ، ويصِحُّون ولا يسْقَمُون ، ويَشِّبُّون ولا يهرمون ، وينْعَمُونَ ولا يبأَسونَ ، فما علينا إلَّا أَنْ نُبادر إليها بالأَعمال الصالحة فنسأَلُ اللهَ أَنْ يجعلنا وإِيَّاكم من أَهلِهَا إنه جَوَادٌ كريم

الـــكلمـة (٢٤)

النار مخلوقة موجودةٌ الآن وبما فيها من العذاب

الحمد لله ربِّ العالمين ، ولا عدوان إِلَّا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أَجمعين أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون عباد الله إِنَّ الله سبحانه وتعالى توعَّدَ العصاة بالنار الحامية ، وأَعدَّها لهم جزآءً على أَعمالِهم الشرِّية التي بارزوه بها من الكُفرِ والشِّركِ والبدع ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ خلقها على سبعة أَبواب واشتكتْ إِليه فـأَذِنَ لها بنـفسين في الصَّيفِ والشتاء ، وجَعلَ القائِمين عليها ملائِكة غلاظ شِداد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ، أَخي المسلم : إِنَّ النار الحامية التي خلقها المولى تبارك وتعالى ، قعْرُها بعيد ، وحَرُّها شديد ، ومقامعها من حديد ، وطعامها الزَّقوم والصَّديد ، لا يُقضى على أَهلها فيها ولا يموتون ، كُلَّما تغيرَت جلودهم أَبدلهم جلودًا ليذوقُ العذاب لقد رأَى فيها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرو بن لُحي الخزاعي يجرُّ أَمعاءَه لأَنه أَوَّل مَن غَيَّر مِلَّةَ إِبراهيم وأَمر بعبادةِ الأَصنام ، وعُرِضَتْ عليه النار وهو يُصلي بالناس صلاة الكسوف فتأَخَّر خُطوةً ورأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا العَـرْض المرأَةَ الحِمْيرية التي حَبسَتِ الهرَّةَ حتى ماتَتْ نسأَلُ اللهَ أَن يجيرنا من عذابها إِنه وليُّ ذلك والـقادر عليه

الـــكلـمـة (٢٥)

الجنة والـــنار تتكلمان مع خالقهما وأَصحابهما

الحمدُلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : عباد الله إِنَّ حديثي معكم بإِذنِ اللهِ سبحانه وتعالى عن حقيقةِ الجنةِ والنارِ ، وكلامِهما مع ربِّهما عزوجل ، تتكلَّمُ الجنةُ مع ربِّها وتشكو لماذا جعلها للضعفاء والمساكين ؟، وتشكو النار إِلى ربِّها لماذا جعلها مأْوى للمتكبرين ، فقال اللهُ للجنةِ أَنتِ رحمتي أَرحمُ بكِ مَن أَشآء ، وقال للنار أَنتِ عذابي أُعذِّبُ بك مَن أَشآء ، لما جاء من حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((تَحَاجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتْ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتْ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا)) ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ وقالتِ النارُ : ((يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً، فَأْذَنْ لِي أَتَنَفَّسْ ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ فِي كُلِّ عَامٍ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ)) أَخي المسلم ينبغي علينا أَنْ نَسْلُكَ طريقَ الجنةِ بالعملِ الصَّالحِ ، ونحذر كُلَّ طريقٍ تؤَدِّي إِلى غضبه والنار نسأَلُ اللهَ العفوَ والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة

الكلمة (٢٦)

ذبح الموت بعد استقرار أَهل الجنة وأَهل النار

الحمد لله وكفى ، الذي خَلَق الخلقَ وكتب عليهم الفَنى ، وسلامٌ على النبيِّ المصطفى ، وعلى آله وأَصحابه ومَن اجتبى أَمَّا بعد : أَيُّها المسلمون عباد الله إِنَّ الموتَ الذي نشهاده يَتخطَّفُ الناسَ مِن حولِنا مِن جُملةِ المخلوقاتِ التي خلقَهَا اللهُ عزوجل ، وإِنَّ اللهَ سبحانه وتعالى خَلَقَ الموتَ والحياةَ للإِبتلاءِ والإِمتحانِ ليستعدَّ المؤْمنُ بالأَعمالِ الصالحةِ ويتزوَّدَ من هذه الدُّنيا بتقوى الله جلَّا وعلا ، قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ وأَوْكَلَ مِن ملائِكته مَن يقومُ بذلك فقال : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ وجَعَلَ لملَكِ الموتِ أَعْوانًا فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهَ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ وإِنه ليأْتي يومٌ يؤْتى فيه بالموتِ على شكلِ كبشٍ ويُذبح ، لما جاءَ في صحيح البخاري من حديثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ (أَي : يرفعون أَعناقهم) وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ)) هذا والحمدلله

الكلمة (٢٧)

رؤْيةُ المؤْمنين لربهم في ساحة المحشر و الجنة

الحمدُلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : عبادَ الله وقفاتٌ يسيرة بين أَيديكم نتذاكرُ وإِياكم نعمةَ الربِّ على المؤْمن بلذةِ النظرِ إِليه سبحانه وتعالى في ساحة المحشرِ وفي دار كرامته ، نعمةٌ عظيمة لا يُعادلها شيءٌ مِن نعيمِ الجنةِ وقد كان من دعاءِ رسولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : ((وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ)) يقولُ الله سبحانه وتعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ فالحُسنى الجنة والزيادة النظر إِلى وجه الله الكريم ، ويقول : ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ويقول : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ولم يُعْطَ أَهلُ الجنةِ نعمةً أَفضلَ من نعمةِ النظرِ إِلى وجهِ الله قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : ((فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ)) قال شيخ الإِسلام في منظومته اللامية :

والمؤْمِنونَ يرونَ حَقًا ربَّهم ... وإِلى السَّماءِ بَغيرِ كيفٍ ينزلُ

فينبغي علينا إِخوة الإِسلام أَنْ نُجاهدَ أَنفسنا بالعمل الصالح لنظفر بهذه الرؤْية فنسأَل اللهَ سبحانه وتعالى أَنْ يُنْعِمَ علينا وإِياكم بهذه الرؤْية وأَن يجعلنا من أَهلها

الكلمة (٢٨)

المؤْمنونَ إِلى سُوقِ الجنَّةِ وريحُ الشَّمال

الحمدُلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : عبادَ الله وقفاتٌ يسيرة بين أَيديكم نتذاكرُ حديثًا من أَحاديثِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه البُشرى لأَهلِ الخيرِ والإِستقامة على دينِ الله سبحانه وتعالى فقد أَخرج الإِمامُ مسلمٌ في صحيحه من حديثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُونَ وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا)) فهنيئًا لأَهلِ الخير بمثلِ هذه البشارة العظيمة من الصَّادقِ المصدوق وأَنهم في جنة الخلدِ عند المليك المقتدر يغدون إِلى سوقها ، ويزدادون جمالًا فوق جمالهم وحُسْنًا فَوقَ حُسْنِهِم ، وخص ريح الجنة بالشمال لأَنها ريح المطر عند العرب كانت تهبُّ من جهة الشمال ، وبها يأْتي سحابُ المطر ، وكانوا يرجون السحابة الشامية ، فريح الجنة تثير في وجوه أَهل الجنة الحسْن والجمال والبهاء وهذه نعمة عليهم من ربِّهم في الجنة نسأَلُ الله أَنْ يجعلنا وإِياكم من أَهلها وبارك اللهُ فيكم

الكلمة (٢٩)

أَنهارُ الجنة الأَربعة

الحمدُلله نَحْمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : إِخـوة الإِسلام وحملة الدِّين وحُرَّاس العقيدة نـتـذاكرُ وإِياكم في هذه الدقائِـق المعدودة جوائِـز المتـقين في جنة ربِّ العالمين ، وما لهم فيها من الأَنهار الجارية ، والثمار اليانعة ، وهم في قُـصُورِ الجنة وغُرَفـهَا على سُررٍ متـقابلين ، أَيها الناسُ معاشرَ المسلمين إِعلموا أَنَّ ربَّكم سبحانه وتعالى قد أَعدَّ أَنهارًا في الجنة لعباده المتـقين ، قال الله في مُحكَم التـنـزيل وفي كتابه المبين : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ أَخي المسلم هذه أَنهار الجنة التي أُعِدَّتْ لأَهلِهَا وسُكَّانِها أَهلِ التـقوى والعبادة ، أَنهارُ الماء الصافي الذي لا كَدَرَ فيه ، واللبن الذي لا حُموضةَ فيه بل في غاية ما يكون من البياض والحلاوة ، والخمرُ الذي لا يفسدُ العقول ، والعسل المصفَّى من الشَّوائِب ، أَسماؤُها كأَسماءِ ما يكونُ في الدنيا ولكنَّها تختلِفُ عنها في ملَذَّاتِها وصفاتِها ، أَيها الناسُ أَمَا آنَ لنا أَنْ نستغلَّ أَوقاتَنا في العبادة لنكونَ من أَهلِ هذه الجوائِـزِ الغاليـة والمِنح الربانيَّـة هنيئًا لمن صار إِلى جنةِ ربِّه وفازَ بما فيها من نعيمِها وذلك الفوزُ العظيمُ والحـمـدلله

الكلمة (٣٠) قصةُ الولد البار مع الأَب الكافر في الآخرة

الحمدُلله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرورِ أَنفسِنا ، وسيئَاتِ أَعمالنا ، مَن يهده اللهُ فلا مُضلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأَشهدُ أَن لا إِله إِلَّا الله وحده لا شريكَ له ، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبده ورسوله أَمَّا بعد : أَيُّها الناسُ نقف وإِياكم هذه اللحظات على قصةِ إِبراهيم عليه السلام مع أَبيه آزر ذاك الذي كان قد عبدَ الأَصنام في الدنيا من دون الله عزوجل، ولم يقبلْ نُصحَ ولدِهِ إِبراهيم بتركِها، والتعلُّق بالله وحدَه قال الله عن إِبراهيم : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ فكان جوابُ أَبيه : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ فاستمرَّ على عبادتِها في الدنيا، ويوم القيامة يلقى إبراهيمُ أباه آزر، وعلى وجْـهِ آزر قَـتَرَةٌ وغَبَرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم: يا رب، إنك وعدَّتني ألا تخزيـني يوم يُـبعثون، فأيُّ خزيٍ أخْـزى مِن أَبي الأَبعد؟ ، فيقول الله تعالى: إني حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين ، ثم يُـقال: يا إبراهيم، ما تحتَ رِجْلَيكَ؟ فينظر فإذا هو بذِيخٍ مُتَلَطِّخ، (والذيخ هو ذكرُ الضَّبُع) مُتَلَطِّخ : أَي مُتلوِّث بالدَّم ، فيؤخذ بقوائِمِه فيُلقَى في النارِ كما جاء في صحيح البخاري عن أَبي هريرة ، فيا أَيُّها الناس استجيـبوا لِنُصْحِ أَهْلِ الخيرِ إِذا دعَوْكُم إِلى التَّوحِيدِ والسُّنة فإِنها رحمةٌ بكم نسأَل الله العـافيـة

فـهـــــرس الموضـــــوعـات

مـقـدمـة المـؤَلِّـف ٢

نصائِح وتـوجـــيـــهات..... ٣

خـــطـبـــة الحـاجـــة ٤

أَسفـارُ الإِنسانِ وأَطواره ستـة ٥

الحِـكْمَةُ مِن خَلْقِ الإِنسَان..... ٦

أَوَّلُ واجِـبٍ عَـلى العـبَادِ..... ٧

أَقسـامُ التَّـــوحيـدِ الثـلاثـة..... ٨

الأَمرُ بالإِخـلاص لله في جميع الأَعمال..... ٩

الأَمرُ بالإِتباع والنـــهي عن الإِبـــتداع..... ١٠

الرِّحلة البـشرية إِلى ربِّ البرية ١١

الـــــزاد الحـقيـقي ١٢

الموت والمفارقة والمجازاة.....١٣

الأَعمال بالخواتيم ١٤

كلام صاحبِ الجنازة عند تشييعه..... ١٥

أَوَّلُ منازلِ الآخرةِ..... ١٦

أَسْئِلَةُ القَبْرِ..... ١٧

مايكون في القبرِ من الضَّمَّةِ والنَّعِيمِ أَو العَذابِ.....١٨

بَعْثُ الأَمْواتِ مِن قُبورِهِم بعد الموتِ ١٩

الوقوف في ساحة المحشر يوم القيامة ٢٠

الشفاعة العُظمى لأَهلِ المحشر ٢١

حَوضُ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سَاحَةِ المحْشَرِ..... ٢٢

الكُتُب التي نقرؤُها يوم القيامة.....٢٣

الشَّـاهدُ على أَعـمالِنا يومَ القيامة..... ٢٤
تـذكير الإِنْـسان بمــسأَلــة الميزان ٢٥
الـصِّراطُ الحسِّي يوم القيامة ومُرورُ الناسِ عليه..... ٢٦
الجـنة مخلوقة موجودةٌ الآن وبما فيها من نـعيم..... ٢٧
النار مخلوقة موجودةٌ الآن وبما فيها من العذاب ٢٨
الجنة والــــنار تتكلمان مع خالقهما وأَصحابهما ٢٩
ذبح الموت بعد استقرار أَهل الجنة وأَهل النار..... ٣٠
رؤْيةُ المؤْمنين لربهم في ساحة المحشر و الجنة..... ٣١
المؤْمنونَ إِلى سُوقِ الجــنَّـةِ ورِيـــــحُ الشَّمال ٣٢
أَنـهار الجنة الأَربعة..... ٣٣
قصةُ الولد البار مع الأَب الكافر في الآخرة..... ..... ٣٤
الفهرس..... ٣٥